

ردود الفعل من اتجاهات • وتبدو هذه الفعالية حتى عندما تحاول اطراف دولية ان تطمس - او تقلل من أهمية - التمايز بين المواقف بعد الزيارة ، فهذه المحاولة ينبغي ان ترى باعتبارها جزءا من موقف للطرف الدولي الذي يمارسها •

على خلفية من هذه المسلمات ينبغي ان توضع محاولة فهم وتحليل مضامين المواقف الدولية التي انتجتها الزيارة •• ابتداء من ردود الفعل الاولية الى الاستجابات المتأنية المستندة الى ادراك للابعاد الاخرى - المحلية والدولية - والمكونات الاخرى للموضع في الشرق الاوسط الذي خلقته « الزيارة » •••

الولايات المتحدة

لعل الولايات المتحدة هي الطرف الدولي الوحيد الذي لا بد من التساؤل ازاءه عما اذا كانت الزيارة قد شكلت بالنسبة له « مفاجأة فعلية » او على الاقل ما مدى حدة تلك المفاجأة • ذلك ان الإجابة على هذا التساؤل تسهم بقدر ، في ايضاح اتجاه الدور الاميركي في تطورات الازمة •

والملاحظ انه لم يصدر عن اي مصدر رسمي اميركي تصريح يفيد اذا كانت الولايات المتحدة قد فوجئت او كانت على علم مسبق بخطوة السادات • تبقى تصريحات السادات نفسه هي السند الوحيد للاعتقاد بانه « لم يبلغ احدا ولم يأخذ رأي احد » • وصحيح ان التأييد السريع من جانب الولايات المتحدة - على لسان رئيسها كارتر ووزير خارجيتها فانس وعلى السنة كل مسؤول اميركي - لا يشكل عنصرا مفاجئا في ذاته ، الا ان سرعة تصرف الولايات المتحدة بوضع تسهيلات الدبلوماسية والاستخباراتية والاعلامية في خدمة الزيارة تشكك في امكان ان تكون الخطوة قد شكلت مفاجأة « كاملة » للولايات المتحدة •

ولكن من ناحية اخرى ، فان مواقف الولايات المتحدة ازاء ما تلا الزيارة من خطوات من جانب السادات ، ومن جانب معارضي الزيارة ، تكشف عن « تردد » ظهرت اعراضه على الدبلوماسية الاميركية ، وخاصة ازاء دعوة السادات لمؤتمر القاهرة ، وانكشاف حقيقة انه لن يحظى باستجابة من غير مصر واسرائيل وحدهما من الاطراف المباشرة في الازمة • واذا كان هذا التردد ينبىء عن شيء فلا بد من رؤيته ازاء الاحتمالين : احتمال ان يكون السادات قد خطا الى القدس المحتلة دون علم مسبق من واشنطن ، واحتمال ان يكون السادات قد فعلها بتنسيق مع ادارة كارتر • في الحالة الاولى تكون حسابات واشنطن السابقة التي أدت الى صدور البيان السوفياتي - الاميركي المشترك (في ١-١٠-١٩٧٧) قد افلتت من بين يديها ، وان يكون في اتجاه لا يؤدي النفوذ الاميركي بل يدعمه ، ويدعم رغبة الولايات المتحدة في تقليص الدور السوفياتي • وفي الحالة الثانية تكون واشنطن قد عملت عمدا على قلب المواثيق عن طريق هذه الخطوة ، ويكون ترددها اللاحق اما نابعا من مبالغة من جانب السادات في الاندفاع الى خطوات تالية للزيارة - مثل مؤتمر القاهرة (الذي تدخلت الولايات المتحدة لتؤجله) ، او نابعا من رغبة الولايات المتحدة نفسها في ان تبدو اكثر وعيا بأهمية الوجود العربي غيرالمصري ضمن اطار التطورات الجديدة ، الامر الذي يعطيها فرصة التعاطي مع بعض الاطراف العربية المعارضة للزيارة ، استمرارا لدور النفوذ الاميركي في المنطقة •

وهكذا فان محاولة تحليل الموقف الاميركي تجد نفسها امام تصورين متناقضين : اما